المحاضرة الخامسة / الأسس العامة للتربية

تمهيد :

تُعدّ التربية ظاهرة إنسانية مركبة تتجاوز كونها مجرد عملية تعليمية إلى كونها نسقًا متكاملًا من التفاعلات التي تهدف إلى بناء الإنسان في أبعاده المختلفة. ومن هذا المنطلق، فإن فهم الأسس العامة للتربية يُعد مدخلًا ضروريًا لأي تحليل علمي .للعملية التربوية، إذ تمثل هذه الأسس المرجعية الفكرية والعلمية التي تنظم أهداف التربية ومحتواها وأساليبها

وتنبع أهمية هذا الفصل من كونه يسعى إلى تقديم معالجة نظرية معمقة للأسس التي تقوم عليها التربية، مع تحليل أبعادها .المختلفة في ضوء الأدبيات التربوية الحديثة

أولا : الإطار المفاهيمي للأسس العامة للتربية :

- **مفهوم التربية**

تُعرف التربية بأنها عملية مقصودة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الفرد، من خلال تنمية قدراته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية (أبو جادو، 2010)

كما ينظر إليها (Dewey, 1916) باعتبارها عملية اجتماعية مستمرة تهدف إلى إعادة بناء الخبرة الإنسانية بما يحقق التكيف مع البيئة.

- **مفهوم الأسس التربوية**

تشير الأسس التربوية إلى مجموعة المبادئ والمنطلقات التي تستند إليها العملية التربوية في تحديد أهدافها ووسائلها. وهي تمثل الإطار النظري الذي يوجّه الممارسات التربوية (نشوان، 2004)

.3خصائص الأسس التربوية

- الشمولية: تغطي جميع جوانب العملية التربوية – التكامل: ترتبط فيما بينها بعلاقات متبادلة
- الديناميكية: تتأثر بالتغيرات المجتمعية – العلمية: تستند إلى نتائج البحوث والدراسات

ثانيا : الأسس الفلسفية للتربية :

.1ماهية الأساس الفلسفي

يشير الأساس الفلسفي إلى التصورات الفكرية التي تحدد طبيعة الإنسان والكون والمعرفة، وبالتالي تحدد أهداف التربية. وتعتمد التربية على مجموعة من المبادئ الفلسفية التي تحدد رؤيتها وأهدافها. ومن أبرز الفلسفات التربوية:

- **الاتجاهات الفلسفية الكبرى وتأثيرها التربوي**

أ- الفلسفة المثالية

تركز على القيم المطلقة وتنمية الجوانب الروحية والأخلاقية. ، وترى أن التربية وسيلة لتحقيق الكمال الإنساني. وتركز على القيم الأخلاقية والمعرفة العقلية، وتعتبر أن التربية تهدف إلى تنمية العقل والروح.

ب- الفلسفة الواقعية

و تؤكد على المعرفة القائمة على الخبرة الحسية، وتركز على إعداد الفرد للتعامل مع الواقع، وتعتمد على الحقائق العلمية والتجريبية، وترى أن التربية يجب أن تستند إلى الواقع والملاحظة.

ج - الفلسفة البراغماتية

يرى (Dewey, 1916) أن التربية عملية قائمة على الخبرة والتجربة، وأن التعلم الحقيقي يتم من خلال الممارسة.

د - **الفلسفة الوجودية:** تركز على حرية الفرد ومسؤوليته في اتخاذ قراراته، وتعتبر أن التربية وسيلة لتحقيق الذات.
نستخلص أن هذه الاتجاهات تظهر أن كل فلسفة تقدم تصورًا مختلفًا للتربية، غير أن الاتجاهات الحديثة تميل إلى التكامل بينها بدل الاقتصار على اتجاه واحد.

ثالثا : الأسس النفسية للتربية :

ترتبط التربية بعلم النفس، حيث تسعى إلى فهم سلوك الأفراد وتوجيهه نحو النمو السليم. من أهم الأسس النفسية:

- **نظريات التعلم ودورها التربوي :**

- **نظرية التعلم:** تؤكد على أن التعلم هو عملية اكتساب المعرفة والسلوكيات الجديدة من خلال التجربة والممارسة.و منها

أ/ النظرية السلوكية : ترى أن التعلم هو تغير في السلوك نتيجة للمثيرات.(Skinner)

ب/ النظرية المعرفية : يركز (Piaget, 1972) على العمليات العقلية ومراحل النمو المعرفي.

ج/ النظرية البنائية : تؤكد على دور المتعلم في بناء معرفته بنفسه.

- **نظرية النمو:** تهتم بمراحل تطور الأفراد من الطفولة إلى النضج، مثل نظرية بياجيه في التطور المعرفي.
- **نظرية التحفيز:** توضح أهمية الدوافع الداخلية والخارجية في تحقيق التعلم.

- تطبيقات تربوية

- مراعاة الفروق الفردية – استخدام التعلم النشط – تعزيز الدافعية –

<u>رابعا : الأسس الاجتماعية للتربية :</u>

- **العلاقة بين التربية والمجتمع** : تُعد التربية انعكاسًا لبنية المجتمع، حيث تعمل على نقل ثقافته وقيمه.

- وظائف التربية الاجتماعية :

- التنشئة الاجتماعية – الضبط الاجتماعي – تحقيق التماسك الاجتماعي

- نظريات مفسرة

- النظرية الوظيفية: ترى أن التربية تحافظ على استقرار المجتمع
- نظرية الصراع: ترى أن التربية تعكس علاقات القوة

<u>خامسا : الأسس البيولوجية للتربية :</u>

.1مفهومها :

تعنى بدراسة الخصائص الجسدية والفسيولوجية للإنسان.

من مهامها :

- مراعاة مراحل النمو – الاهتمام بالصحة المدرسية – التوازن بين الجهد والراحة

<u>سادسا : الأسس الثقافية للتربية :</u>

.**1مفهوم الثقافة** : هي كل ما ينتجه المجتمع من قيم ومعارف.

.**2دور التربية الثقافي**

- نقل التراث الثقافي – الحفاظ على الهوية – تحقيق التفاعل مع الثقافات الأخرى

<u>سابعا : الأسس الأخلاقية للتربية :</u>

تعتبر التربية الأخلاقية من أهم أسس التربية، حيث تهدف إلى غرس القيم والمبادئ لدى الأفراد، مثل:

– الصدق والأمانة: لتعزيز النزاهة في المجتمع.

– الاحترام والتسامح: لتقوية العلاقات الإنسانية.

– المسؤولية والانضباط: لبناء مجتمع قائم على النظام والعدالة.

ثامنا : الأسس التاريخية للتربية :

و يقصد بها تاريخ التربية المتعلق بتاريخ حركات المجتمعات البشرية وأنشطتها التربوية والتعليمية في العصور المختلفة، و يمكن اختصار أهمية تاريخ التربية كأساس تاريخي فيما يلي:

– يساعد العملية التربوية في معرفة التراث التاريخي، من خلال معرفة حضارات الشعوب وما أعدته للحاضر وما تخطط لإعداده مستقبلا

– يساعد العملية التربوية في الاستفادة من دروس الماضي في بناء المستقبل

– يهتم بالممارسات التربوية عبر التاريخ من خلال تتبع نشأة المدرسة كمؤسسة تربوية، و البحث في اختلاف أساليبها و أدوارها من مجتمع إلى أخر.

– إعطاء صورة واضحة عن تطور العقل و النضج الفكري انطلاقا من استعراض جملة من النظريات و الأفكار التي ساعدت في التأثير على حياة الأفراد وساهمت في تطور طريقة تفكيرهم و أسلوب حياتهم.

– الوقوف على مختلف التجارب والخبرات الإنسانية على اختلاف فلسفاتها واتجاهاتها.

سابعا : التكامل بين الأسس التربوية :

لا يمكن دراسة الأسس التربوية بمعزل عن بعضها، حيث:

- الفلسفة تحدد الإطار العام
- علم النفس يحدد خصائص المتعلم
- المجتمع يحدد الأهداف
- الثقافة تحدد المحتوى

ويؤدي هذا التكامل إلى بناء نظام تربوي متوازن وفعّال.

ثامنا : تطبيقات معاصرة للأسس التربوية :

1 – في تصميم المناهج : وفق(Tyler, 1949) ، تُبنى المناهج على أهداف واضحة مستمدة من فلسفة المجتمع.

2 – في طرق التدريس : التعلم النشط – التعلم التعاوني – التعلم الرقمي

3 – في التقويم : التقويم التكويني – التقويم الشامل

تاسعا : التحديات المعاصرة :

- العولمة – الثورة الرقمية – تغير القيم – ضعف تكوين المعلمين

خلاصة:

يتضح أن الأسس العامة للتربية تمثل حجر الزاوية في بناء العملية التربوية، وأن التكامل بينها شرط أساسي لتحقيق تعليم فعال قادر على مواكبة التغيرات المعاصرة.

قائمة المراجع :

- أبو جادو، صالح محمد. (2010) .*علم النفس التربوي* .عمان: دار المسيرة.
- نشوان، يعقوب حسين. (2004) .*الجديد في علم النفس التربوي* .عمان: دار الفرقان.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (2003) .*التدريس نماذجه ومهاراته* .القاهرة: عالم الكتب.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (2003) .*معجم المصطلحات التربوية* .القاهرة: عالم الكتب.